

الشيخ عبد الحسين البصري

الجــــواب المـــــــنيف

في الرد على

مـــــدّعي التـــــــحريف

الشيخ عبد الحسين البصري


شبكة الفكر
alfeker.net

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

أما بعد..

يُتداول عِبرَ وسائل التواصل الاجتماعي فيلمًا* يُزعَمُ فيه أن:

"كثير من علماء المسلمين يذهبون إلى أن هذا الذي بأيدينا لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله"

يريد به القرآن!

وأن العلامة المجلسي قد أورد رواية في كتابه مرآة العقول الجزء الثاني عشر في الصفحة ٥٢٥ عن أبي عبد الله الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال:

* راجع نص كلامه في الملحق الموجود في آخر الكتاب.

"قال إن هذا القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية"

وأن العلامة المجلسي يقول أن الخبر صحيح

وأن لدينا مئات الروايات القائلة بأن القرآن ناقص!

وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره!

إلى كثير مما يأنف القارىء من سماعه!

يمكن مراجعته لمن شاء آخر هذا البحث.

ولو لا خروجه على الإعلام، وترجمة حديثه للغات عدّة، ولئلا ينطلي على العوام، ويؤخذ مطعناً في الإسلام من قبل أعدائه وأعداء مذهب أهل البيت عليهم السلام

لأعرضت عن الحديث فيه تبعاً للمقولة التي نقلها في خاتمة كتابه أصول التفسير والتأويل الجزء الثاني عند الحديث عن صيانة القرآن من التحريف صفحة ٢٣٨ عن أحد الأعلام المعاصرين: "وشبهة التحريف بعد هذا من الشبه التي لا

تستحق أن يُطال فيها الحديث لكونها شبهة في مقابل البديهة".

ولقلت أنه بحث خاص لطلبته، ،

وتجاوزت عما فيه، ،

أما بعدُ، ،

سيتبين فيما يأتيك أيها القارىء الكريم دعوى الإجماع على خلاف ما ذكره من كلامه وتفسير الحديث وبيان عدم دراية السيد المستنكر فقه الرواية والعجلة في إدعاء الحذف والإنكار!

وقد قيل النكران هو الكفر!

فالجواب بالنقض تارة وبالحل أُخرى

الجواب النقضي



أما النقض:

فقد ذكر السيد كمال الحيدري عدّة معان للتحريف في كتابه آنف الذكر أصول التفسير والتأويل وهذا نصه:

"أجمعت كلمة المحققين من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام على رفض احتمال التحريف بالمعنى المختلف فيه،

(أراد به المعنى السادس الذي ذكره وهو"التحريف بالنقيصة (مورد الشاهد) بمعنى أن المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء، فقد ضاع بعضه على الناس. والتحريف بهذا المعنى هو الذي وقع فيه الخلاف فأثبته قوم ونفاه آخرون". ص ٢٤١.)

وفيما يلي (والكلام للسيد كمال) بيان كلماتهم:

١ – الشيخ الصدوق

قال الشيخ محمّد بن علي بن بابويه الملقّب بالصدوق (ت: ٣٨١ هـ):"اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفّتين، وهو ما في أيدي

الناس ليس بأكثر من ذلك.... ومن نسب إلينا أنّا نقول أنّه أكثر من ذلك، فهو كاذب".

٢ – الشريف المرتضى

وقال عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بعَلَم الهُدى (ت: ٤٣٦ هـ) في رسالته الجوابية الأولى عن المسائل الطرابلسيات:"إنّ العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة، فإنّ العناية اشتدّت والدواعي توفّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حدّ لم يبلغه فيما ذكرناه، لأنّ القرآن معجزة النبوّة ومأخذ العلوم الشرعيّة والأحكام الدينيّة، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتّى عرفوا كلَّ شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً ومنقوصاً، مع العناية الصادقة والضبط الشديد".

٣ – الشيخ الطوسي

وقال أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي الملقّب بشيخ الطائفة (ت: ٤٦٠ هـ) في مقدّمة تفسيره:"وأمّا الكلام في زيادته ونقصانه فممّا لا يليق به أيضاً ؛ لأنّ الزيادة فيه مُجمعٌ على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا".

٤ – الشيخ الطبرسي

وهكذا قال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) في مقدّمة تفسيره:"ومن ذلك: الكلام في زيادة القرآن ونقصانه فإنّه لا يليق بالتفسير، فأمّا الزيادة منه فمجمع على بطلانه، وأمّا النقصان منه فقد روى قوم من أصحابنا وقوم من حشوية العامّة أنّ في القرآن تغييراً ونقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه".

٥ – الشيخ كاشف الغطاء

وقال الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨ هـ) في كتاب القرآن: المبحث السابع: في زيادته (القرآن): لا زيادة فيه من سورة ولا آية من بسملة وغيرها لا كلمة ولا حرف، وجميع ما

بين الدفّتين ممّا يُتلى كلام الله تعالى بالضرورة من المذهب بل الدّين وإجماع المسلمين وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرين عليهم السلام وإن خالف بعض من لا يعتدّ به...

المبحث الثامن: في نقصه: لا ريب في أنّه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديّان، كما دلَّ عليه صريح القرآن وإجماع العلماء في جميع الأزمان ولا عبرة بالنادر، وما ورد من أخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها، ولا سيّما ما فيه نقص ثلث القرآن أو كثير منه، فإنّه لو كان لتواتر نقله لتوفّر الدواعي عليه، ولاتّخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله...".

٦ – الفيض الكاشاني

وقال المحدِّث العارف المحقّق محمّد بن الحسن المشتهر بالفيض الكاشاني (ت: ١٠٩٠ هـ) في المقدّمة السادسة التي وضعها في مقدّمات تفسيره بعد نقل روايات توهم وقوع التحريف في كتاب الله:"ويرد على هذا إشكال وهو أنّه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن ؛ إذ على هذا

يحتمل كلَّ آية منه أن يكون محرّفاً ومغيّراً ويكون على خلاف ما أنزل الله، فلم يبق لنا في القرآن حجّة أصلاً، فتنتفي فائدته وفائدة الأمر باتّباعه والوصيّة بالتمسّك به، إلى غير ذلك.

وأيضاً قال الله عزَّ وجلّ: {وإنه لكتاب عزيز * لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...} وقال: {إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون}، فكيف يتطرّق إليه التحريف والتغيير ؟

وأيضاً قد استفاض عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام حديث عرض الخبر المرويّ على كتاب الله ليُعلم صحّته بموافقته له وفساده بمخالفته. فإذا كان القرآن الذي بأيدينا محرّفاً فما فائدة العرض، مع أنّ خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذّب له، فيجب ردّه والحكم بفساده أو تأويله".

هكذا تمتدّ القائمة لتستوعب عدداً كبيراً من أعلام هذه المدرسة، قديماً وحديثاً وعلى مختلف الاتّجاهات، نشير إلى بعضهم فيما يلي:

٧ - السيد الشريف الرضيّ (ت: ٤٠٦ هـ)

٨ – الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)

٩ - أبو الفتوح الرازي (ت: ٥٥٦)

١٠ – قطب الدين الراوندي (ت: ٥٧٣ هـ)

١١ – ابن شهراشوب المازندراني (ت: ٥٨٨ هـ)

١٢- ابن إدريس الحلي (ت: ٥٩٨ هـ)

١٣- السيد ابن طاووس (ت: ٦٦٤ هـ)

١٤- أبو منصور الحسن بن يوسف المطهر الحلي (ت: ٧٢٦ هـ)

١٥- المقداد السيوري (ت: ٨٢٦ هـ)

١٦- الشيخ علي عبد العالي الكركي العاملي، الملقب بالمحقق الثاني (ت: ٩٤٠ هـ)

١٧- المحقق المولى أحمد الأردبيلي (ت: ٩٩٣ هـ)

١٨- الشهيد السيد قاضي نور الله التستري (ت: ١١٠٩ هـ)

١٩- شيخ الإسلام محمد بن الحسين الحارثي الشهير ببهاء الدين العاملي (ت: ١٠٣٠ هـ)

٢٠- الفاضل التوني الملا عبد الله البشروي الخراساني (ت: ١٠٧١ هـ)

٢١- الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ)

٢٢- السيد محسن الأعرجي الكاظمي (ت: ١٢٢٧ هـ)

٢٣- المحقق المتتبّع السيد محمد جواد الحسيني العاملي (ت: ١٢٢٨ هـ)

٢٤- السيد محمد الطباطبائي (ت: ١٢٤٢ هـ)

٢٥- السيد حسن الكوهكمري (ت: ١٢٩٩ هـ)

٢٦- الشيخ محمد حسن الأشتياني (ت: ١٣١٩ هـ)

٢٧- العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي (ت: ١٣٥٢ هـ)

٢٨- السيد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١ هـ)

٢٩- العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت: ١٣٧٣ هـ)

٣٠- السيد شرف الدين العاملي (ت: ١٣٧٧ هـ)

٣١- العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت: ١٣٩٠ هـ)

٣٢- العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٢ هـ) *

* وعلّق في الهامش بعد أن ذكرهم بـ:

يمكن مراجعة كلمات هؤلاء الأعلام في صيانة القرآن من التحريف، تأليف: المحقق الشيخ محمد هادي معرفة، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ: ص ٥٩ — ٩٢ ؛ سلامة القرآن من التحريف وتفنيد الافتراءات على الشيعة الإمامية، تأليف: الدكتور فتح الله المحمّدي (نجّار زادكان) أستاذ مساعد في العلوم الإسلامية .

وخير ما نختم به هذه الشهادات ما ذكره عَلَمان من أعلامنا المعاصرين:

قال السيد الخوئي:"وجملة القول إنَّ المشهور بين علماء الشيعة ومحقّقيهم، بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف".

وقال السيد الخميني:"إنَّ الواقف على عناية المسلمين بجمع الكتاب وحفظه وضبطه، قراءةً وكتابةً يقف على بطلان تلك المزعمة، وأنّه لا ينبغي أن يركن إليه ذو مسكة...

إلى أن قال: إنّ الكتاب العزيز هو عين ما بين الدفّتين، لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنّ الاختلاف في القراءات أمرٌ حادث ناشٍ عن اختلاف الاجتهادات، من غير أن يمسَّ جانب الوحي الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيّد المرسلين..."

وأخذ في سرد أدلة القائلين بعدم التحريف منها:

١- دليل التحدّي القرآني

من التحدي بالبلاغة والتحدي بعدم الاختلاف فيه والتحدي بالعلم والتحدي بالإخبار عن الغيب وخلاصته أي خلاصة الدليل المتقدّم:

أن القرآن أنزله الله على نبيّه ووصفه في آيات كثيرة بأوصاف خاصّة، لو كان تغيّر في شيء من هذه الأوصاف بزيادة أو نقيصة أو تغيير في لفظ أو ترتيب مؤثّر فقَدَ آثار تلك الصفة قطعاً، لكنّا نجد القرآن الذي بأيدينا واجداً لآثار تلك الصفات

المعدودة على أتمّ ما يمكن وأحسن ما يكون، فلم يقع فيه تحريف يسلبه شيئاً من صفاته، فالذي بأيدينا منه هو القرآن المنزّل على النبيّ صلى الله عليه وآله بعينه، فلو فرض سقوط شيء منه أو تغيّر في إعراب أو حرف أو ترتيب، وجب أن يكون في أمر لا يؤثر في شيء من أوصافه (كالإعجاز وارتفاع الاختلاف والهداية والنورية والذكرية والهيمنة على سائر الكتب السماوية إلى غير ذلك) وذلك كاختلاف في نقطة أو إعراب ونحوها.

وعلق في الهامش: يمكن مراجعة هذا الدليل في: الميزان في تفسير القرآن: ج ١٢ ص ١٠٤-١٠٧، وكذلك ج ١ ص ٦٢-٧٣.

٢- دليل التعهد الرباني

قال تعالى {إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون}

قال الطباطبائي في ذيل هذه الآية:"و المعنى أنّ هذا الذكر لم تأت به أنت من عندك حتى يعجزوك و يبطلوه بعنادهم و شدة بطشهم و تتكلف لحفظه ثم لا تقدر، و ليس نازلاً من عند الملائكة حتى يفتقر إلى نزولهم و تصديقهم إيّاه، بل نحن أنزلنا

هذا الذكر إنزالاً تدريجياً، و إنّا له لحافظون بما له من صفة الذكر بما لنا من العناية الكاملة به.

فهو ذكرٌ حيٌ خالد مصون من أن يموت و يُنسى من أصله، مصون من الزيادة عليه بما يبطل به كونه ذكراً، مصون من النقص كذلك، مصون من التغيير في صورته و سياقه بحيث يتغيّر به صفة كونه ذكراً لله مبيّناً لحقائق معارفه.

فالآية تدل على كون كتاب الله محفوظاً من التحريف بجميع أقسامه من جهة كونه ذكراً لله سبحانه فهو ذكر حيٌ خالد.

٣- الأدلة الروائية

ويدل على عدم وقوع التحريف أيضاً:

الأخبار الكثيرة المرويّة عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق الفريقين الآمرة بالرجوع إلى القرآن عند الفتن و في حل عقد المشكلات.

وكذا حديث الثقلين المتواتر من طرق الفريقين:"إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا".

فإن القول بالتحريف يستلزم عدم إمكان التمسّك بالكتاب، مع أن الحديث يدلّ على إمكانه إلى يوم القيامة، ونفي الضلال أبداً عمّن تمسّك به.

وكذا الروايات المستفيضة بل المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة الدالّة على عرض الروايات والأخبار المروية عنهم على الكتاب، والأخذ بما وافقه منها، وطرح ما خالفه، وأنّه زخرف، وأنّه مما لم يصدر منهم، ونحو ذلك.

وكذا الأخبار التي تتضمّن تمسّك أئمّة أهل البيت عليهم السلام بمختلف الآيات القرآنية في كل باب على ما يوافق القرآن الموجود عندنا، ،

و"أنّ ما بأيدي الناس قرآنٌ نازلٌ من عند الله سبحانه، وإن كان ما ألفه عليّ عليه السلام من المصحف، ومن هذا الباب قولهم عليهم السلام لشيعتهم:"إقرؤوا كما قرأ الناس".

هذا ما نقله السيد كمال الحيدري بنفسه من أقوال علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام زادهم الله عزاً وشرفا، ،

وأكتفي بجوابه جواباً لما ذكره من أن"كثير من علماء المسلمين يذهبون إلى أن هذا الذي بأيدينا لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله"!

ونقضاً لكلامه.

الجواب الحلّي

أمّا الحل:

أولاً: الحديث ورد في كتاب فضل القرآن، باب النوادر!

ثانياً: السند معلق على الحديث السابق، الحديث السابع والعشرون والذي فيه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم...

والذي عدّه العلامة المجلسي بقوله: مجهول.

مرآة العقول ج ١٢ ص ٥٢٤.

ومحمد بن يحيى مشترك بين ثلاث:

محمد بن يحيى العطار أبو جعفر الأشعري القمي

محمد بن يحيى الخزّاز

محمد بن يحيى بن سليمان الخثعمي

فالأُخيران من أصحاب الصادق عليه السلام ولم يدركهما الكليني

ومحمد بن يحيى العطار وإن كان من طبقة الكليني إلا أنه يروي عن أحمد بن محمد

وأحمد بن محمد الذي يروي عنهما العطار مشترك بين:

أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفي ٢٧٤ هـ وقيل ٢٨٠ هـ

أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام

وعلي بن الحكم كان حياً ٢٢٠ هـ

والرواية عن الصادق عليه السلام المتوفي ١٤٨ هـ

وعلى كل حال، ،

ولمّا لم يذكر الكليني طريقه إلى علي بن الحكم والحال هذه

لا محيص من القول أن هذا الحديث كسابقه مجهول

هذا إن قلنا بأن الحديث ورد بذكر سبعة عشر ألف آية!

ولم يعتريه التصحيف في مرآة العقول

وإلا ففيما سبقه خلافه، ومنه ما في الكافي، الطبعة الثالثة، طبعة دار الحديث، والتي اعتمدت في طبعتها على (١٣) نسخة تعود إلى القرن السابع حتى القرن التاسع منها:

مخطوطة مكتبة جامعة إلهيّات بطهران، المرقمة (١٧٧ ب)؛ نُسخت من عام ٨٥٤ ق إلى ٨٥٥ ق

ومخطوطة مكتبة جامع گوهر شاد في مشهد، المرقمة (٢٧٩) المؤرخة ٩٨١ – ٩٨٢ ق

ما هذا نصه:

٣٥٩٧ / ٢٩. علي بن الحكم، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:"إنَّ القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة ألآف آية".

وكذلك في الوافي للفيض الكاشاني المتقدم على صاحب بحار الأنوار ج ٩، ص ١٧٨٠، ح ٩٠٨٩.

وقد ذكر في بيانه معلقاً على الحديث، أن السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسني (الآملي) طاب ثراه في تفسيره الموسوم بالمحيط الأعظم قال:

إن أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة وأربع عشرة سورة.

وإلى أن آياته ستة ألآف وستمائة وست وستون آية.

وإلى أن كلماته سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة.

وإلى أن حروفه ثلثمائة ألآف وإثنان وعشرون ألفاً وستمائة وسبعون حرفاً

وإلى أن فتحاته ثلاثة وتسعون ألفاً ومائتان وثلاثة وأربعون فتحة.

وإلى أن ضماته أربعون ألفاً وثمانمائة وأربع ضمات.

وإلى أن كسراته تسع وثلاثون ألفاً وخمسمائة وستة وثمانون كسرة.

وإلى أن تشديداته تسعة عشر ألفاً ومائتان وثلاثة وخمسون تشديدة.

وإلى أن مدّاته ألف وسبعمائة واحد وسبعون مدّة

وإلى أن همزاته ثلاثة ألآف ومائتان وثلاث وسبعون همزاً

وإلى أن ألفاته ثمانية وأربعون ألفاً وثمانمائة واثنان وسبعون ألفاً

إلى بيان عدد سائر حروفه الثمانية والعشرين طويناها حذاراً من التطويل.

فراجعه صفحة ١٧٨١.

وهذه تعليقات المتقدمين في حفظ القرآن سوره وآياته وحروفه وحركاته.

وقد نقله العلامة المجلسي في مرآة العقول ج ١٢ صفحة ٥٢٥

و لا وجه لنقله لو أراد ما هو مذكور فيما نقله من الحديث

ولانتفى ما ذكره الآملي!

هذا يكشف لك التصحيف في ذكر العدد في متن الحديث من كتابه

وإلا لا معنى لذكر الآيات والحروف والحركات، ، !

وقد تنبه للتصحيف المحقق الشعراني في تعليقه بقوله:

"أقول: أمّا كلمة سبعة عشر ألف آية في هذا الخبر، فكلمة "عشر "زيدت قطعاً من بعض النساخ أو الرواة.

وسبعة ألآف تقريب، كما هو معروف في إحصاء الأمور لغرض آخر غير بيان العدد، كما يُقال: أحاديث الكافي ستة عشر ألف، والمقصود بيان الكثرة والتقريب، لا تحقيق العدد ؛ فإن عدد آي القرآن بين الستة والسبعة ألآف".

أقول أنا البصري:

لو تنزلنا وقلنا بوقوع الزيادة في متن الحديث ولم يرد به الكثرة، وأن آي القرآن وحروفه وحركاته ما ذكره السيد الآملي وما هو فيما بين أيدينا،،

نقول في بيان ذلك:

أنه قد ذكر هذا القائل عند الحديث عن الوجه الثاني من أدلة القائلين بالتحريف ما هذا نصه:

ومنها: ما في احتجاجه عليه السلام على الزنديق من أنه:"أتى بالكتاب كَمُلاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلم يقبلوا ذلك".

وكذلك ما نقله قائلاً:

وما رواه في الكافي باسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:"ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله، ظاهره وباطنه، غير الأوصياء".

ناهيك عما ورد في الكافي من أنه عليه السلام لم يخرج من بيته حتى جمعه كله، وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه، والمحكم والمتشابه، والوعد والوعيد.

مثل هذا يبين لأدنى متدبر،،

من أنه أراد به بعد جمعه بيان الظاهر والباطن، التنزيل والتأويل، المحكم والمتشابه، الناسخ والمنسوخ منه.. الخ

وهذا لا يكون إلا بتكرار كتابة الآيات على التنزيل.

وليت شعري كيف غفل عنه الآخرون ووضعوا وجوهاً أقل ما يُقال عنها أنها غير وجيهة!

فما ورد من ذكر زيادة في الآيات هي من قبيل كتابة القرآن مع بيان المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ما ذُكر في الروايات

فسبعة ألآف وسبعة عشر بل ثمانية عشر هي من هذا القبيل

لا زيادة في القرآن ولا نقيصة!

ولذا ذُكر من أنه:"أتى بالكتاب كَمُلاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلم يقبلوا ذلك".

كما لم يقبلوا بولايته صلوات الله وسلامه عليه لا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته!

ولهذا صح ما ورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:"ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله، ظاهره وباطنه، غير الأوصياء".

وإلا لما صح هذا القول واستطاع كل مسلم يمتلك القرآن أنه عنده جميع القرآن!

وهذا ظاهر الفساد!

وعليه فما ورد من دعاوى تحريف لا يلتفت إليها

ناهيك عما عليه علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام من القول بعدم تحريف القرآن

وقد ذكرنا شطراً منها فيما مر،،

وهاهو مرجع الشيعة المعاصر السيد السيستاني في أجوبة المسائل الدينية ص ٨٩ يجيب على سؤال من أن:

١٥٣ – هناك العديد من الروايات التي تشير إلى أن هناك زيادة أو نقص أو تغيير في القرآن الكريم فما صحة مثل هذه الروايات، وما رأيكم بذلك؟

لا يوجد فيها ما يسلم من المناقشة سنداً أو متناً أو دلالة فلا عبرة بها مطلقاً، هذا مع معارضتها للأدلة القطعية الموجبة لسقوطها على كل حال.

ومن قبله مرجع الطائفة السيد الخوئي:"إنّ كثيراً من هذه الروايات ضعيفة السند، فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السياري الذي اتّفق علماء الرجال على فساد مذهبه وأنّه يقول بالتناسخ، ومن علي بن أحمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال أنّه كذّاب، وأنّه فاسد المذهب". البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٦

وأقرَّ السيد الحيدري نفسه في المقام الأول عند حديثه عن سند روايات التحريف: اتفقت كلمة المحققين في هذا المجال على أنّ الأكثرية الساحقة في هذه الروايات مُبتلاة بضعف السند، بل كثير من رواتها متّهم بالوضع والدسّ. راجع أصول التفسير والتأويل ج ٢ ص ٢٧٤.

ختامًا،

هذا وبعد أن عرفت ما عليه علماء الشيعة من نفي التحريف، وأن ما بأيدينا هو ما بين الدفتين، لا زيادة ولا نقصان فيه، نُختم القول بـ: إن كان ما نُقل عنه هو ما يُريده السيد فقد أجبنا عليه. وإن كان لم يقصده، ونشره البعض طعناً فيه وفي مذهب أهل البيت عليهم السلام فقد أبنّا القول فيه.

والله من وراء القصد.

والحمد لله رب العالمين.

عبد الحسين البصري

٢٣ رمضان ١٤٣٩ هـ

الموافق ٨ / ٦ / ٢٠١٨ م

الملحق

- **نص كلام السيد كمال الحيدري بعد أن أفرغناه من الفلم الموزع:**

"كثير من علماء المسلمين يذهبون إلى أن هذا الذي بأيدينا لم يكن في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله (يريد به القرآن!)

هسه أيُ قدرٍ لم يكن في عهد رسول اللّه

بعض مع الأسف الشديد يعتقد بأن اللّه سبحانه وتعالى

التفتوا لي أعزائي

وإن كان قد يصدم ذهن البعض ولكنه هذه حقائق لا بد أن تعرفوها جميعاً

بعضٌ يقول أن اللّه سبحانه وتعالى أنزل قرآناً تلث مجلدات هشّكل (رفع ثلاث مجلدات من كتاب أو عدة كتب بيده)

بس بعد رسول اللّه حذفوه وتلاعبوا به

شكد بقى منه ... فد جزء منه .... والباقي وين

يكولون إن شاء اللّه من يطلع الحجة يجيبهن وياه مولانا

تكول يعني معقول أكو أحد يكول من هذا الكلام

هذا أمامك أعزائي العلامة المجلسي اللي عالمنابر رواياتكم تقرؤه ممن مولانا

من المجلسي

هذا كتابه اسمه مرآة العقول أعزائي

من أهم كتب العلامة المجلسي كتاب بحار الأنوار

وبعد كتاب بحار الأنوار مرآة العقول للعلامة المجلسي

هذا الكتاب يقع في ٢٦ جزء

هذا اللي دَ أنقل منه الجزء الثاني عشر صفحه ٥٢٥

الرواية هذه ... الرواية عن أبي عبد اللّه الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام

قال إن هذا القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية مولانا

الآن كم آية عدنا بالقرآن

ست ألآف آية وكسر

يعني كم آية محذوفة من القرآن

يعني ١١٠٠٠ آية محذوفة في القرآن

هذا كتاب من أهم كُتُبُنا

هسّه يا ليت أنه في ذيل هذه الرواية كان يقول أن هذه الرواية نحن لا نعتقدها ولا نعتقد بها ولا نقبل سندها وهي مخالفة لأصول العقيدة عندنا

انظروا ماذا يعلق على الرواية

يقول أولاً فالخبر صحيح

إذن يقبل أن الخبر ما هو

صحيحٌ

وثانياً أنه يقول أنه مو فقط إذا نقلنا لكم رواية واحدة عندنا رواية واحدة

عندنا مئات الروايات اللي كالت القرآن ناقص

وكثيرٌ من الأخبار الصحيحة صريحةٌ في نقص القرآن وتغييره مولانا".

انتهى كلامه.